تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، الواسعِ الفضلِ والإنعام ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعدُ ، فإن للإمام أبي حامد الغزالي المُتوفَّى سنة ٥٠٥ هجرية ـ رحمه الله ـ ثلاثةَ كتب جليلة في المذهب الشافعي ، هي : «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» ، وهذا الثالث قد أخذه من الأوَّلَين وزاد فيه أموراً ليست فيهما ، فصار فيما بعدُ عمدةً في المذهب ، فاعتنى به أئمتُه شرحاً وتوضيحاً واختصاراً وتخريجاً لأحاديثه ، وممن انصرفت عنايتُه إلى خدمة هذا الكتاب شيخُ الشافعية الإمامُ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القَزْويني الرافعي[1] ، المتوفى سنة ٦٢٣ هجرية ، فشرحه شرحاً كبيراً وافياً سماه «فتح العزيز على كتاب الوجيز» .

ولما كان الفَيُّومي[2] ـ رحمه الله ـ من الفقهاء الذين جمعوا إلى معرفتهم بالفقه المعرفةَ باللغة وعلومها أيضاً ، فقد انصرفت هِمَّتُه إلى وضع معجم لُغَوي يعتني فيه بما وَرَدَ من الألفاظ الغريبة والعبارات المُشكِلة التي وقعت في كتاب الإمام الرافعي «فتح العزيز» ، فجمع في ذلك كتاباً واسعاً وأضاف إليه زياداتٍ من غيره ، ولقد جمعه من نحو سبعين مصنَّفاً ما بين مطوَّل ومُختصَر ، وتبسَّط في الكتاب فذكر فيه من تصاريف الكلمة والألفاظ المشتبِهات والمتماثِلات وإعراب الشواهد وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجةُ الأديب الماهر ، فلما رأى كِبَرَ حجمه وتوسُّعَه فيه عَمَدَ إلى اختصاره وتهذيبه ليسهُلَ تناوُلُه ، فجاء على الصورة التي بين أيدينا وسماه : «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» ، وكان فراغه من تأليفه في شعبان سنة ٧٣٤ هجرية .

أثنى الحافظ ابنُ حَجَر في «الدُّرر الكامنة» ١/٣١٤ على هذا الكتاب فقال : هو كثير الفائدة ، حَسَنُ الإيراد . وقال ابن قاضي شُهْبَةَ في ترجمة محمود ابن المصنف من «طبقات الشافعية» ٤/١٤٢ : هو كتاب نافع .

ولأهمية هذا الكتاب فقد سبق له أن طبع غيرَ مرةٍ ، فمن أَهمِّ هذه الطبعات :

١ ـ طبعةٌ اعتنى بتصحيحها الشيخ حمزة فَتْح الله المتوفى سنة ١٩١٨م رحمه الله ، ثم راجعها الشيخ محمد حسنين الغمراوي المتوفى سنة ١٩٤٤م رحمه الله ، ونقَّحه مع حذف أشياءَ منه كان الأَولى عدم التصرُّف بحذفها ، وطُبع في المطبعة الأَميرية بالقاهرة .

(١) نسبة إلى الصحابي رافع بن خَدِيج الأنصاري رضي الله عنه .

(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً .

٢ ـ طبعةٌ صحَّحها على الطبعة الأميرية الأستاذ مصطفى السَّقّا .

٣ ـ طبعةٌ كاملة حققها وصححها الدكتور عبد العظيم الشِّنّاوي المتوفى سنة ١٩٩٠م رحمه الله .

وله طبعات أخرى ذكرها يوسف سركيس في «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة» ٢/١٤٧٦ .

عملنا في الكتاب :

١ ـ مقابلته وتصحيحه ما وَسِعَ الجهدُ على طَبَعات من سَبَقَ من الأفاضل الذين اعتنَوْا به ، مع تدارُكِ ما وقع فيها من أخطاءٍ على نُدْرتها .

٢ ـ ضبطه بتحريك القلم في كل ما يحتاج إلى ضبط وتشكيل من ألفاظه .

٣ ـ تحليةُ النص وتزيينُه بعلامات الترقيم التي خَلَتْ منها الطبعاتُ السابقة فجاءت النصوصُ فيها صَمّاءَ يكاد القارئ في بعض المواضع لا يدري ما وجهُ الكلام .

٤ ـ وَضْعُ الأصل الثلاثي للمادة أو ما زاد عنه بين أقواس في بداية كل مادة جديدة مع تبويب هذه المواد على غِرار بعض المعاجم اللغوية الأخرى ، وهذه الميزة كانت في بعض الطبعات السابقة من «المصباح» إلا أنه في هذه الطبعة قد تمَّ تحريرُ أشياءَ عديدةٍ منها .

٥ ـ تمييزُ أهم الألفاظ في المادة بلونٍ مغايرٍ لباقي الكلام .

٦ ـ تخريجُ الآيات القرآنية وقراءاتها مع الإشارة إلى الشاذِّ من هذه القراءات .

٧ ـ تخريجُ الأحاديث النبوية بالعزو إلى «الصحيحين» أو أحدهما ، فإن لم يكن فيهما فالبعزو إلى «السنن الأربعة» ، وإلا فمن غيرها إذا لم يكن فيها ، مع ذِكْر اسم الصحابي الراوي للحديث ، والإشارة إلى رتبة الحديث إن كان ضعيفاً ، فأما المسكوتُ عنه فهو إما صحيحٌ أو حسنٌ .

٨ ـ تخريجُ ما أمكنَ تخريجُه من الآثار المروية عن الصحابة أو التابعين .

٩ ـ عَزْوُ الشواهد الشِّعرية التي لم ينسبها المصنفُ إلى قائليها ، وما كان غُفلاً من ذلك فمِمَّا لم نقف له على نسبة لقائلٍ .

١٠ـ واعترافاً منا بجهود مَن سَبَقَنا في خدمة هذا الديوان الجليل ، فقد أثبتنا في حواشيه كثيراً من الفوائد التي تضمنتها تعليقاتُ الدكتور عبد العظيم الشِّنّاوي والشيخ حمزة فَتْح الله رحمهما الله ، فما كان للأول فهو مختوم برَقْم (ع) ، وما كان للثاني فهو مختوم بكلمة (حمزة) ، فنسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولهم الرحمةَ والمغفرةَ والقَبُول .

والحمد لله الذي تتمُّ بنعمته الصالحات

عادل مرشد

ترجمة المصنف[١]

اسمه ونسبه :

هو شهابُ الدين أبو العباس أحمدُ بن محمد بن علي الفَيُّوميُّ ثم الحَمَويُّ المقرئ ، ويُعرَف بابن ظهير .

ونسبه السَّخَاويُّ إلى هَمْدان ، فهو على هذا ذو أصلٍ عربيٍّ ، فهَمْدانُ إحدى القبائل العربية في اليمن .

مولده ونشأته وحياته العلمية :

لم تذكر المصادرُ التي ترجمت له في أي سنة كانت ولادته ، إلا أنه وُلِدَ ونشأ في الفَيُّوم ، إحدى المدن المِصْرية باتجاه الجنوب من مدينة القاهرة .

اشتغل بتحصيل العلوم ومَهَرَ وتميَّز ، وجمع في العربية عند أبي حَيَّانَ النَّحْوي الأندلسي ثم المِصْري المتوفَّى سنة ٧٤٥ هجرية .

ارتحل إلى حَماةَ قبل سنة ٧٢٧ هجرية فاستوطنها ، ولما بَنَى الملكُ المؤيَّد عماد الدين إسماعيل الأَيُّوبيُّ جامعَ الدَّهْشة في حماة في شعبان سنة ٧٢٧ هجرية قَرَّره في خَطَابته .

وُلِد له في حماة ابنُه أبو الثناء محمود بن أحمد سنة ٧٥٠ هجرية ، والمعروف بابن خطيب الدَّهْشة ، ومحمودٌ هذا طلب العلمَ وتفقَّه ببلده حماة على علمائها ، ورحل في طلب العلم إلى الشام ومصر ، فانتهت إليه رياسةُ المذهب الشافعي في بلده حماة ، وولي القضاءَ فيه سنين طويلة فباشره مباشرةً حسنةً بعفَّةٍ ونزاهةٍ حتى صُرِفَ من القضاء سنة ٨٢٠ هجرية ، فلزم بيتَه متصدِّياً للإقراء والإفتاء والتصنيف ، فانتفع به عامَّةُ الحمويِّين ، وكان عالماً صاحبَ نُسُكٍ وتألُّه ، معروفاً بالديانة والصِّيانة ، ملازماً للخير والتواضع ، تُوفِّيَ بحماة يومَ الخميس ١٧ شوال سنةَ ٨٣٤ هجرية[٢] .

---

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» ٣١٤/١ ، وعنه نقل السيوطي باختصارٍ في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» ٣٨٩/١ ، وذكره ابن قاضي شُهْبة في ترجمة ابنه محمود من «طبقات الشافعية» ١٤٢/٤ ، وكذا السخاويُّ في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» ١٢٩/١٠-١٣٠ ، وانظر ترجمته أيضاً في «الأعلام» للزركلي ٢٢٤/١ .

(٢) انظر ترجمته في «إنباء الغمر بأبناء العمر» للحافظ ابن حجر ٢٤٩/٨ ، و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للحافظ السخاوي ١٢٩/١٠-١٣١ .

مؤلفاته :

ذكر المُترجِمون لأبي العباس أحمد بن محمد الفيُّومي عدة مصنفات هي :

١ ـ المِصْباح المنير في غريب الشرح الكبير : وهذا المصنَّف أشهرُها ، وقد قال عنه الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٣١٤/١ : هو كثير الفائدة حَسَنُ الإيراد ، وقد نقل غالبَه ولدُه ـ يعني أبا الثناء محموداً ـ في كتاب «تهذيب المَطالع» . وقد فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧٣٤ هجرية .

٢ ـ نَثْر الجُمَان في تراجم الأعيان : عُثر على أجزاءٍ منه بلغ في آخرها سنةَ ٧٤٥ هجرية ، كما في «الأعلام» للزركلي .

٣ ـ ديوان خُطَب : بدأ بتأليفه سنة ٧٢٧ هجرية .

٤ ـ شرح عَرُوض ابنِ الحاجب : قال عنه ابن قاضي شُهْبة في «طبقات الشافعية» ١٤٢/٤ : شرحٌ حسنٌ .

والكتب الثلاثة الأخيرة غيرُ مطبوعةٍ .

وفاته :

اختُلف في تعيين سنة وفاة المصنِّف رحمه الله ، فبينما قال ابنُ قاضي شُهبة : لا أعلمُ وقتَ وفاته ؛ قال الحافظُ ابن حجر في «الدرر الكامنة» : كأنه عاش إلى ما بعد سنة ٧٧٠ . ولذلك قال السيوطي في «بُغْية الوعاة» : توفي سنة نيِّفٍ وسبعين وسبع مئة . وفي هامش نسخةٍ من «الدرر الكامنة» علَّق بعضهم ـ واسمه محمد بن سابق الحموي ـ فقال : توفي في حدود سنة ستين .

obeikandl.com

المصباح المنير
في غريب الشرح الكبير

تأليف

الشيخ العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي

المتوفى نحو عام ٧٧٠ هجرية

اعتنى به

عادل مرشد

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

قال الشيخُ الإمام العلامة أبو العباس أحمدُ بن محمد بن عليٍّ الفَيُّومي المقرئ رحمه الله آمين :

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمدٍ أشرفِ المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعدُ : فإني كنتُ جمعتُ كتاباً في غريب «شرح الوَجِيز» للإمام الرافعي ، وأوسعتُ فيه من تصاريف الكلمة ، وأضفتُ إليه زياداتٍ من لغة غيره ، ومن الألفاظ المشتبِهات والمتماثلات ، ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها ، وغير ذلك مما تدعو إليه حاجةُ الأديب الماهر ، وقسمتُ كلَّ حرف منه باعتبار اللفظ إلى أسماء مُنوَّعة : إلى مكسور الأوَّل ومضموم الأوَّل ومفتوح الأوَّل ، وإلى أفعالٍ بحَسَب أوزانها ، فحاز من الضبط الأصلَ الوفيّ ، وحلَّ من الإيجاز الفرعَ العليّ ، غيرَ أنه افترقت بالمادة الواحدة أبوابُه ، فوَعُرَت على السالك شعابُه ، وامتُدِحَت بين يدي الشادي رحابُه ، فكان جديراً بأن تنبهرَ دون غايته رِكابُه ، فجرَّ إلى مَلَل ينطوي على خَلَل ، فأحببتُ اختصارَه على النهج المعروف ، والسبيل المألوف ، ليَسهُلَ تناولُه بضمِّ منتشِره ، ويَقصُرَ تَطاوُلُه بنَظْم منتثِره .

وقيدتُ ما يُحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة البناء فقلت : مثلُ فَلْس وفُلُوس ، وقُفْل وأقفال ، وحِمْل وأحمال ، ونحو ذلك ، وفي الأفعال : مثلُ ضَرَبَ يَضرِب ، أو من باب قَتَلَ ، وشِبْه ذلك ، لكن إنْ ذُكِرَ المصدر مع مثالٍ دخل في التمثيل وإلاَّ فلا ، معتبِراً فيه الأصولَ ، مقدِّماً الفاءَ ثم العين ، لكن إذا وقعت العينُ ألفاً وعُرِف انقلابُها عن واو أو ياء فهو ظاهر ، وإن جُهِل ولم تُمَلْ جعلتها مكان الواو ، لأن العرب أَلحقَت الألف المجهولة بالمنقلِبة عن الواو ففتَحَتْها ولم تُمِلْها فكانت أختَها نحو : الخامَة والآفَة ، وإن وقعت الهمزة عيناً وانكسر ما قبلها جعلتها مكان الياء ، لأنها تُسهَّل إليها نحو : البِير والذِّيب ، وإن انضم ما قبلها جعلتها مكان الواو ، لأنها تُسهَّل إليها نحو : البُوس ، وكذا إذا انفتح ما قبلها لأنها تُسهَّل إلى الألف ، والألفُ المجهولة كواو : كالفاس والراس ، على أنهم قالوا : الهمزة لا صورة لها ، وإنما تكتب بما تُسهَّل إليه .

وإذا كان البناء يُستعمَل في لفظين أو أكثر قيدتُه أوَّلاً ثم ذكرته بعد ذلك من غير تقييد ، استغناءً بما سبق نحو : أَنِفَ من الشيء ـ بالكسر ـ : إذا غضب ، وأنِفَ : إذا تنزَّه عنه ، وإن اختلف البناءُ قيدته ، واقتصرتُ من تلك الزيادات على ما هو الأهمُّ ولا يكاد يستغنى عنه .

وأما الأسماءُ الزائدة على الأصول الثلاثة فإن وافق ثالثُها لامَ ثُلاثيٍّ ذكرته في ترجمته نحو : البُرقُع ، فيذكر في (برق) ، وإن لم يوافق لامَ ثلاثي فإنما ألتزم في الترتيب الأوَّل والثاني وأذكر الكلمة في صدر الباب مثل : إصطبل .

واعلم أني لم ألتزم ذِكْرَ ما وقع في الشرح واضحاً ومفسَّراً ، وربما ذكرته تنبيهاً على زيادة قيدٍ ونحوه ، وسمَّيته :

«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»

واللهَ تعالى أسألُ أن ينفع به ، إنه خيرُ مأمول .

obeikandl.com